وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

# الأمر في جزء تبارك
# بين
# النحو والبلاغة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية.

تخصص: علوم اللسان العربي.

إعداد الطالب:

*مبروك العابد.

إشراف الأستاذة:

*صفية طبني.

السنة الجامعية:1433/1434هـ

2012/2013م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾

[الكهف/109]

الحمد لله الذي جعل القرآن نبراسا يهتدى بهديه ونورا يستضاء به، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين،خير من نطق بالضاد، وأفصح من تكلم بلسان –صلى الله عليه وسلم– وعلى آله وصحبه أجمعين ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين وبعد:

إن فروع اللغة العربية وجدت لخدمة القرآن الكريم، هذا الكتاب المعجز الذي استحوذ على اهتمام العلماء والأدباء، ولما كانت البلاغة بحثا في معاني القرآن ونظمه وتراكيبه، وبيانه وجمالياته، وأساليبه التي شغلت بال النحويين فبحثوا في أبوابها وتفريعاتها، وبال البلاغيين الذين راحوا يستخرجون جمالياتها وبدائعها، ارتأيت الخوض في البحث عن أحد هذه الأساليب التي يستعملها المتكلم ويخرج بها عن دلالاتها الأصلية إلى دلالات مختلفة يقتضيها المقام وسياق الحديث، وهو أسلوب الأمر.

إدراكا مني لهذا ورغبة في التأسي بمن سبق، كان الدافع البحث في هذا الأسلوب وتطبيقه على القرآن الكريم، ولأن أبوابه كثيرة واسعة كان اختياري البحث في "جزء تبارك" منه، لذلك جاءت هذه الدراسة مستوعبة لآيات الجزء التاسع والعشرين باحثة في أساليب الأداء القرآني الذي اعتمد الحث والترغيب والزجر والتنفير....

ومن الأمور التي تقف وراء اختياري لهذا الموضوع غاية الاطلاع على أهمية الأمر والتعرف على معانيه البلاغية التي أحاط بها أصحاب البلاغة، وملاحظة علاقتها بالأحكام الشرعية التي نصت عليها الآيات الكريمة في "جزء تبارك"، وكذا معرفة أثر الأمر على المتلقي من خلال السياق الداخلي الذي تدور فيه الآيات ومدى تطابق دلالات القول مع المعاني التي يرمي إليها الشارع الحكيم، وذلك بعد محاولة الإجابة على مجموعة من الإشكالات المنوطة بهذا الموضوع وعلى رأسها:

ما مفهوم الأمر؟ وماهي صيغه وأحكامه؟ وما أغراض الأمر عند علماء النحو والبلاغة والتفسير؟ وماهي أهم معاني الأمر البلاغية الواردة في "جزء تبارك"؟

ولأجل الإجابة عن هذه التساؤلات وغيرها ارتأيت أن يكون عنوان المذكرة: **(الأمر في جزء تبارك بين النّحو والبلاغة)** وهو العنوان الذي أراه الأنسب للكشف عن أسلوب الأمر في صورته النحوية المحصورة في صيغه وبيان دلالاته وجمالياته البلاغية التي وردت في الآيات الكريمة، مع توضيح مقام المخاطبين فيها، لذلك جاءت خطة البحث مقسمة إلى مقدمة ومدخل وفصلين فخاتمة .

أما المدخل فقد تناولت فيه مفهوم الأمر على الوجه الذي أورده النحاة في كتبهم، بالإضافة إلى الحديث عن صيغ الأمر كفعل الأمر والفعل المضارع المقرون بلام الأمر، واسم فعل الأمر، والمصدر النائب عن فعل الأمر، ثم بيّنت بعد ذلك أهم أحكام الأمر وعلاقاته وحركاته.

أما الفصل الأول فقد تناولت فيه أغراض الأمر عند علماء اللغة والنحو الذين تفطنوا لمعانيه البلاغية، وأسهبوا القول فيها وهو الحال عند سيبويه والفراء والمبرد وغيرهم..،كما تطرقت لمعاني الأمر عند أهل التفسير كابن قتيبة والزمخشري والطاهر بن عاشور، فوجدتهم انتبهوا لأهمية الأمر والمعاني التي يخرج إليها، وهذا ما رأيته مبثوثا في كتبهم، ثم بيّنت أغراضه عند علماء البلاغة كالسكاكي والقزويني والسيوطي.

ويتضمن الفصل الثاني الحديث عن معاني الأمر البلاغية التي وجدت في "جزء تبارك" والتي خرجت عن معانيها الأصلية إلى المعاني الثانوية كالإرشاد والتأمل والاعتبار والتسوية والتعجيز والإهانة والتهديد والتكريم وغيرها، مع النظر في أهم المعاني التي جسدتها ومستويات الخطاب فيها...، ثم جمعت جملة ما ترتب من نتائج هذا البحث في خاتمة تلخص مجمل المعاني البلاغية التي توصلت إليها هذه الدراسة التطبيقية على جزء من القرآن الكريم، مع بيان المعاني التي أشارت إليها.

وإذا كانت هذه الدراسة قد اعتمدت على مجموعة من الآراء البلاغية والنحوية فإنها قد استعانت برؤى المنهج الوصفي الذي يساعد على استقراء المعاني البلاغية لصيغ الأمر الواردة في "جزء تبارك".

وما كان لهذا البحث أن ينهض ولا لتلك الخطة أن تلتئم لولا استنادها على جملة من المصادر العربية التي أثرت البحث، ودعمت قراءته وتحليلاته، والتي تراوحت بين علمي النحو والبلاغة، وعلى رأسها مجموعة من تفاسير القرآن الكريم كتفسير الكشاف للزمخشري وتفسير بحر المحيط لأبي حيان الأندلسي وتفسير التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور،والتفسير الكبير لفخر الدين الرازي، وكتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، وكتاب إرشاد العقل السليم لأبي السعود.

ولقد عرقلت مسار هذا البحث مجموعة من الصعوبات التي ترجع إلى طبيعة الدراسة والتي تتمثل أساسا في تحري الدقة أثناء استقصاء المعاني البلاغية لأسلوب الأمر الموجودة في "جزء تبارك".

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بوافر الشكر والامتنان للأستاذة المشرفة التي لم تأل جهدا في تقديم الدعم المعنوي، فلها الشكر الجزيل على ما أولتني من عناية وما حبتني به من توجيه وتصويب، فجزاها الله عني خير الجزاء.

وختاما نسأل الله سداد الرأي والرؤية

**أولاً: الأمر بين اللغة والاصطلاح:**

**أ) الأمر لغة:**

يعرف ابن فارس (ت395هـ) في مقاييس اللغة في مادة (أمر): «الهمزة والميم والراء أصول خمسة: الأمر من الأمور، والأمر ضد النهي، والأمر النماء والبركة والمعلم والعجب، فأما الواحد من الأمور، فقولهم هذا أمر رضيته وأمر لا أرضاه»[1].

ويذكر الجوهري(ت398هـ) في الصحاح بأن: «الأمر واحد الأمور يقال: أمر فلان مستقيم وأموره مستقيمة»[2].

أما نشوان بن سعيد الحميري (ت573 هـ) صاحب كتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب فيقول: «الأمر الحجارة المنضودة، والإمر: الشيء العجب»[3].

ويذكر ابن منظور (ت 711هـ) الأمر بأنه: «نقيض النهي، وأَمَرَه إياه على حذف ياء، يأمُرُه أمراً وإماراً، فأْتَمَرَ قبل أمره، والعرب تقول: أمرتك أن تفعل، ولتفعل، وبان تفعل، فالياء للإلصاق والمعنى واقع الأمر بهذا الفعل، ومن قال أمرتك أن تفعل، فعلى حذف الياء»[4].

---

[1]–ابن فارس (أبو الحسين أحمد) مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، (د،ط)،(د.ت)، مادة (أمر)، 138/1.

[2]–الجوهري (إسماعيل بن حماد) ، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، 580/2.

[3]– نشوان بن سعيد الحميري، دواء كلام العرب من الكلوم، تح:حسين بن عبد الله المعمري ومطهر بن علي الإرياني ويوسف محمد، دار الفكر، بيروت، ط1، 1999م، مادة أمر، 230/1.

[4]–ابن منظور (محمد بن مكرم)، لسان العرب، دار صادر، بيروت ط1، (د.ت)، مادة (أمر)، 265/10.

أما الزبيدي (ت 1205هـ) فقد عرفه في تاج العروس بقوله: «الأمر معروف، وهو ضد النهي والأمر مصدر أمر وجمعه أوامر، وأما بالكسر والضم فقد حكاهما غير واحد من الأئمة قالوا: وقد أَمِرَ فلان بالكسر وأَمُرَ بالضم أي صار أميرا»[1].

**ب) الأمر اصطلاحا:**

يعرف ابن يعيش (ت643هـ) الأمر فيقول: «هو الذي على طريقة المضارع للفاعل المخاطب لا يخاف بصيغته، إلا أن تنزع الزائدة فتقول: في تضع، ضع، وفي تضارب، ضارب، وفي تدحرج دحرج، ونحوها مما أوله متحرك، فإن كان زدت لئلا تبتدئ بالساكن همزة الوصل، فتقول: في تضرب، اضرب، وفي تنطلق، وتستخرج انطلق واستخرج »[2].

أما أبو حيان الأندلسي (ت745هـ) فيوضح: «أن الأمر مقتطع من المضارع عند الكوفيين، وقد زعم بعضهم أن الأصل في الأفعال هو الماضي وسمي الأمر لما هو كائن لم ينقطع والذي يقتضيه الترتيب الوجودي أن يبدأ بالأمر الدال بوضعه على الاستقبال»[3].

ويبين السيوطي: (ت911هـ) بأن: الأمر هو «المستقبل لأنه تجربة عن المعدوم ثم يخرج الفعل إلى الوجود، فيخبر عنه بعد وجوده» [4].

---

[1]– مرتضى الزبيدى، تاج العروس، تح: عبد الستار أحمد فراح، مطبعة الكويت، ط17، 1977م، مادة (أمر)، 71/10.

[2]–ابن يعيش (موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش) ، شرح المفصل، المطبعة المنيرية، (د.ط)، (د.ت)، 57/6.

[3]– أبو حيان الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تح: حسن هنداوي، دار القلم، (د.ط)، (د.ت)، 74/1.

[4]–السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر)، الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، (د.ط)، (د.ت)، 14/1.

ويعرفه عباس حسن: «بكلمة تدل بنفسها على أمر مجتمعين هما: معنى، وهذا المعنى مطلوب تحقيقه في زمن مستقبل»[1].

ويذكر عبد السلام هارون في كتابه الأساليب الإنشائية في النحو العربي بأن الأمر: «هو طلب الفعل من الأعلى إلى الأدنى حقيقة أو ادعاء سواء كان الطالب أعلى في واقع الأمر أم مدعيا لذلك»[2].

**ثانياً: صيغ الأمر:**

للأمر أربعة صيغ هي:[3].

أ) فعل الأمر، كقوله تعالى:﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ (المائدة،6).

ب) المضارع المقرون بلام الطلب وهي التي تسمى بلام الأمر كقوله تعالى:

﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾ (الحج،15).

ج) اسم فعل الأمر كقوله تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ (الإسراء،50).

د) المصدر النائب عن فعل الأمر، نحو قوله تعالى: ﴿فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ (محمد،4).

«والأصل في الأمر أن يكون لطلب الفعل على سبيل الإيجاب، وقد يأتي لمعاني أخرى على سبيل المجاز تفهم من المقام، ومنها التحقير، نحو قوله تعالى: ﴿كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾ (آل عمران،73).

-الإباحة: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ (المائدة،2).

-التسوية: نحو ﴿فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا﴾ (الطور،16).

---

[1]- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ط 3، (د.ت)، 48/1.

[2]- عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخفاجي، القاهرة، ط5، 2001م، ص14.

[3]- المرجع نفسه، ص14.

-التعجيز نحو: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾ (البقرة،23).

-التهديد، نحو: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ (فصلت،40).

-الامتنان، نحو: ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ (النحل،114).

-الدعاء نحو: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ (نوح،28).

-التكوين: كقوله ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ (يس،82).

-الالتماس – كقولك لمن يساويك – أعطني القلم، أيها الأخ

-الدوام كقوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الفاتحة،6) »[1].

**ثالثاً: أحكام الأمر:**

تتمثل أحكام الأمر في علامات الأمر وحركاته.

**أ) علامات الأمر:**

يذكر ابن عقيل (ت672هـ) في شرح ألفية ابن مالك: أن علامة فعل الأمر قبول نون التوكيد والدلالة على أمره بصيغة نحو اضربن واخرجن [2].

ويرى عباس حسن: أن علامة الأمر «أن يدل بصيغته على طلب شيء مع قبول ياء المخاطبة، فلا بد من الأمرين معا: أي أن علامته مزدوجة مثل ساعِدْ من يحتاج

[1]-أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة من المعاني والبيان والبديع، شركة القدس، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص56.

[2]- ينظر، ابن عقيل (بهاء الدين) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط20، 1980م،23/1.

المساعدة وتكلَّمْ بالحق واحرِص على إنجاز عملك، وتقول ساعدي... وتكلمي... واحرصي... »[1].

**ب) حركاته:**

الحركات التي يبني عليها الأمر أربعة:

1) «يبني فعل الأمر على السكون إذا كان صحيح الآخر ولم يتصل به شيء أو إذا اتصلت به نون النسوة مثل: ادرسْن» [2].

2) «يبنى على فتح آخره إذا اتصلت به نون التوكيد الخفيفة مثل: صاحبي كريم الأخلاق، أو الثقيلة مثل: اهجرَن السفينة» [3].

3) «يبنى فعل الأمر على حذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر ولم يتصل به شيء مثل: اسقِ الحرث »[4].

4) «يبنى على حذف النون إذا اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة» [5].

---

[1]–عباس حسن، النحو الوافي، 64/1.

[2]– عزيز خليل محمود، المفصل في النحو والإعراب، دار البعثة، قسنطينة، ط1، 1987، 27/1.

[3]– عباس حسن، النحو الوافي، 80/1.

[4]– أبو السعود سلامة أبو السعود، المبسط في النحو، دار الوفاء الإسكندرية، ط1، 2003م، 57/1.

[5]– المرجع نفسه، 57/1.

# المدخل

**أولاً: الأمر بين اللغة والاصطلاح.**

**أ) الأمر لغة.**

**ب) الأمر اصطلاحا.**

**ثانيا: صيغ الأمر.**

**ثالثاً:أحكام الأمر.**

**أ) علامات الأمر.**

**ب) حركاته.**

# الفصل الأول

## أغراض الأمر عند العلماء.

## أولا: عند علماء اللغة والنحو.

## ثانيا: عند علماء التفسير.

## ثالثا: عند علماء البلاغة.

# الفصل الثاني

## معاني الأمر البلاغية في جزء تبارك.

# الـخاتـمة

# مقدمة

# قائمة المصادر والمراجع

# فـهرس الموضوعات

# شكر وعرفان

أحمد الله سبحانه وتعالى على إنهاء هذا العمل الذي نرجو أن يكون خالصا لوجهه الكريم .

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى من قدَّم لي يد المساعدة ، ومن أمدَّني بلب ما اكتسبته من علم ومعرفة ولم يبخل عليَّ بالنصح والتوجيه والمتابعة لإتمام هذا العمل المتواضع.

إلى الأستاذة المشرفة

"صفية طبني"

**العنوان** **الصفحة**

***مقدمة.....أ-ج**

***المدخل: الأمر بين اللغة والاصطلاح**

**أولاً: الأمر بين اللغة والاصطلاح.....5**

**أ)الأمر لغة..... 5**

**ب) الأمر اصطلاحا.....6**

**ثانياً: صيغ الأمر.....7**

**ثالثاً: أحكام الأمر.....8**

**أ) علامات الأمر.....8**

**ب) حركاته.....9**

***الفصل الأول: أغراض الأمر عند العلماء**

**أولاً: أغراض الأمر عند علماء اللغة والنحو.....11**

**1) عند سيبويه (ت 180هـ).....11**

**2) عند الفراء (ت 207هـ).....11**

**3) عند أبي عبيدة معمر بن المثنى (ت209هـ).....12**

**4)عند المبرد (ت286هـ).....13**

5)عند أبي جعفر النحاس (ت338هـ).....14

6) عند ابن جني (ت392هـ).....15

7) عند أحمد بن فارس (ت395هـ).....15

8)عند ابن الشجري (ت542هـ).....17

9) عند الأستراباذي (ت686هـ).....17

10)عند ابن هشام (ت761هـ).....18

ثانياً: أغراض الأمر عند علماء التفسير.....18

1) عند ابن قتيبة (ت276هـ).....18

2) عند الطبري (ت310هـ).....19

3) عند الزمخشري (ت538هـ).....20

4) عند فخر الدين الرازي (ت606هـ).....21

5) عند أبي حيان الأندلسي (ت745هـ).....21

6) عند أبي السعود (ت982هـ).....22

7) عند الشهاب الخفاجي(ت1069هـ).....23

8) عند محمد الطاهر بن عاشور (ت1393هـ).....23

ثالثاً: أغراض الأمر عند علماء البلاغة.....25

1- عند السكاكي (ت626هـ).....25

2) عند الخطيب القزويني (ت682هـ).....25

3) عند يحيى بن حمزة (ت745هـ).....26

4) عند الزركشي (ت794هـ).....27

5)عند السيوطي (ت911هـ).....27

6) عند أحمد الهاشمي.....28

7) عند عبد السلام هارون.....28

8) عند حسن حنبكة.....29

*الفصل الثاني: معاني الأمر البلاغية في جزء تبارك

أولا:الإرشاد.....31

ثانيا: التأمل والاعتبار.....32

ثالثا: التسوية.....34

رابعا: التعجيز.....35

خامسا: الإهانة.....37

سادسا: التهديد.....38

سابعا: التكريم.....40

ثامنا: الإباحة والامتنان.....42

تاسعا: التخيير.....43

**عاشرا: الدوام.....43**

**الحادي عشر: الإنذار.....44**

***الخاتمة.....46**

***قائمة المصادر والمراجع.....48**

***فهرس الموضوعات.....57**

الحمد لله الذي جعل القرآن نبراسا يهتدى بهديه ونورا يستضاء به، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين،خير من نطق بالضاد، وأفصح من تكلم بلسان –صلى الله عليه وسلم– وعلى آله وصحبه أجمعين ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين وبعد:

إن فروع اللغة العربية وجدت لخدمة القرآن الكريم، هذا الكتاب المعجز الذي استحوذ على اهتمام العلماء والأدباء، ولما كانت البلاغة بحثا في معاني القرآن ونظمه وتراكيبه، وبيانه وجمالياته، وأساليبه التي شغلت بال النحويين فبحثوا في أبوابها وتفريعاتها، وبال البلاغيين الذين راحوا يستخرجون جمالياتها وبدائعها، ارتأيت الخوض في البحث عن أحد هذه الأساليب التي يستعملها المتكلم ويخرج بها عن دلالاتها الأصلية إلى دلالات مختلفة يقتضيها المقام وسياق الحديث، وهو أسلوب الأمر.

إدراكا مني لهذا ورغبة في التأسي بمن سبق، كان الدافع البحث في هذا الأسلوب وتطبيقه على القرآن الكريم، ولأن أبوابه كثيرة واسعة كان اختياري البحث في "جزء تبارك" منه، لذلك جاءت هذه الدراسة مستوعبة لآيات الجزء التاسع والعشرين باحثة في أساليب الأداء القرآني الذي اعتمد الحث والترغيب والزجر والتنفير....

ومن الأمور التي تقف وراء اختياري لهذا الموضوع غاية الاطلاع على أهمية الأمر والتعرف على معانيه البلاغية التي أحاط بها أصحاب البلاغة، وملاحظة علاقتها بالأحكام الشرعية التي نصت عليها الآيات الكريمة في "جزء تبارك"، وكذا معرفة أثر الأمر على المتلقي من خلال السياق الداخلي الذي تدور فيه الآيات ومدى تطابق دلالات القول مع المعاني التي يرمي إليها الشارع الحكيم، وذلك بعد محاولة الإجابة على مجموعة من الإشكالات المنوطة بهذا الموضوع وعلى رأسها:

ما مفهوم الأمر؟ وماهي صيغه وأحكامه؟ وما أغراض الأمر عند علماء النحو والبلاغة والتفسير؟ وماهي أهم معاني الأمر البلاغية الواردة في "جزء تبارك"؟

ولأجل الإجابة عن هذه التساؤلات وغيرها ارتأيت أن يكون عنوان المذكرة: **(الأمر في جزء تبارك بين النّحو والبلاغة)** وهو العنوان الذي أراه الأنسب للكشف عن أسلوب الأمر في صورته النحوية المحصورة في صيغه وبيان دلالاته وجمالياته البلاغية التي وردت في الآيات الكريمة، مع توضيح مقام المخاطبين فيها، لذلك جاءت خطة البحث مقسمة إلى مقدمة ومدخل وفصلين فخاتمة .

أما المدخل فقد تناولت فيه مفهوم الأمر على الوجه الذي أورده النحاة في كتبهم، بالإضافة إلى الحديث عن صيغ الأمر كفعل الأمر والفعل المضارع المقرون بلام الأمر، واسم فعل الأمر، والمصدر النائب عن فعل الأمر، ثم بيّنت بعد ذلك أهم أحكام الأمر وعلاقاته وحركاته.

أما الفصل الأول فقد تناولت فيه أغراض الأمر عند علماء اللغة والنحو الذين تفطنوا لمعانيه البلاغية، وأسهبوا القول فيها وهو الحال عند سيبويه والفراء والمبرد وغيرهم..،كما تطرقت لمعاني الأمر عند أهل التفسير كابن قتيبة والزمخشري والطاهر بن عاشور، فوجدتهم انتبهوا لأهمية الأمر والمعاني التي يخرج إليها، وهذا ما رأيته مبثوثا في كتبهم، ثم بيّنت أغراضه عند علماء البلاغة كالسكاكي والقزويني والسيوطي.

ويتضمن الفصل الثاني الحديث عن معاني الأمر البلاغية التي وجدت في "جزء تبارك" والتي خرجت عن معانيها الأصلية إلى المعاني الثانوية كالإرشاد والتأمل والاعتبار والتسوية والتعجيز والإهانة والتهديد والتكريم وغيرها، مع النظر في أهم المعاني التي جسدتها ومستويات الخطاب فيها...، ثم جمعت جملة ما ترتب من نتائج هذا البحث في خاتمة تلخص مجمل المعاني البلاغية التي توصلت إليها هذه الدراسة التطبيقية على جزء من القرآن الكريم، مع بيان المعاني التي أشارت إليها.

وإذا كانت هذه الدراسة قد اعتمدت على مجموعة من الآراء البلاغية والنحوية فإنها قد استعانت برؤى المنهج الوصفي الذي يساعد على استقراء المعاني البلاغية لصيغ الأمر الواردة في "جزء تبارك".

وما كان لهذا البحث أن ينهض ولا لتلك الخطة أن تلتئم لولا استنادها على جملة من المصادر العربية التي أثرت البحث، ودعمت قراءته وتحليلاته، والتي تراوحت بين علمي النحو والبلاغة، وعلى رأسها مجموعة من تفاسير القرآن الكريم كتفسير الكشاف للزمخشري وتفسير بحر المحيط لأبي حيان الأندلسي وتفسير التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور،والتفسير الكبير لفخر الدين الرازي، وكتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، وكتاب إرشاد العقل السليم لأبي السعود.

ولقد عرقلت مسار هذا البحث مجموعة من الصعوبات التي ترجع إلى طبيعة الدراسة والتي تتمثل أساسا في تحري الدقة أثناء استقصاء المعاني البلاغية لأسلوب الأمر الموجودة في "جزء تبارك".

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بوافر الشكر والامتنان للأستاذة المشرفة التي لم تأل جهدا في تقديم الدعم المعنوي، فلها الشكر الجزيل على ما أولتني من عناية وما حبتني به من توجيه وتصويب، فجزاها الله عني خير الجزاء.

وختاما نسأل الله سداد الرأي والرؤية

**أولاً: الأمر بين اللغة والاصطلاح:**

**أ) الأمر لغة:**

يعرف ابن فارس (ت395هـ) في مقاييس اللغة في مادة (أمر): «الهمزة والميم والراء أصول خمسة: الأمر من الأمور، والأمر ضد النهي، والأمر النماء والبركة والمعلم والعجب، فأما الواحد من الأمور، فقولهم هذا أمر رضيته وأمر لا أرضاه»[1].

ويذكر الجوهري(ت398هـ) في الصحاح بأن: «الأمر واحد الأمور يقال: أمر فلان مستقيم وأموره مستقيمة»[2].

أما نشوان بن سعيد الحميري (ت573 هـ) صاحب كتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب فيقول: «الأمر الحجارة المنضودة، والإمر: الشيء العجب»[3].

ويذكر ابن منظور (ت 711هـ) الأمر بأنه: «نقيض النهي، وأَمَرَه إياه على حذف ياء، يأمُرُه أمراً وإماراً، فأْتَمَرَ قبل أمره، والعرب تقول: أمرتك أن تفعل، ولتفعل، وبان تفعل، فالياء للإلصاق والمعنى واقع الأمر بهذا الفعل، ومن قال أمرتك أن تفعل، فعلى حذف الياء»[4].

---

[1]–ابن فارس (أبو الحسين أحمد) مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، (د،ط)،(د.ت)، مادة (أمر)، 138/1.

[2]–الجوهري (إسماعيل بن حماد) ، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، 580/2.

[3]– نشوان بن سعيد الحميري، دواء كلام العرب من الكلوم، تح:حسين بن عبد الله المعمري ومطهر بن علي الإرياني ويوسف محمد، دار الفكر، بيروت، ط1، 1999م، مادة أمر، 230/1.

[4]–ابن منظور (محمد بن مكرم)، لسان العرب، دار صادر، بيروت ط1، (د.ت)، مادة (أمر)، 265/10.

أما الزبيدي (ت 1205هـ) فقد عرفه في تاج العروس بقوله: «الأمر معروف، وهو ضد النهي والأمر مصدر أمر وجمعه أوامر، وأما بالكسر والضم فقد حكاهما غير واحد من الأئمة قالوا: وقد أَمِرَ فلان بالكسر وأَمُرَ بالضم أي صار أميرا»[1].

**ب) الأمر اصطلاحا:**

يعرف ابن يعيش (ت643هـ) الأمر فيقول: «هو الذي على طريقة المضارع للفاعل المخاطب لا يخاف بصيغته، إلا أن تنزع الزائدة فتقول: في تضع، ضع، وفي تضارب، ضارب، وفي تدحرج دحرج، ونحوها مما أوله متحرك، فإن كان زدت لئلا تبتدئ بالساكن همزة الوصل، فتقول: في تضرب، اضرب، وفي تنطلق، وتستخرج انطلق واستخرج »[2].

أما أبو حيان الأندلسي (ت745هـ) فيوضح: «أن الأمر مقتطع من المضارع عند الكوفيين، وقد زعم بعضهم أن الأصل في الأفعال هو الماضي وسمي الأمر لما هو كائن لم ينقطع والذي يقتضيه الترتيب الوجودي أن يبدأ بالأمر الدال بوضعه على الاستقبال»[3].

ويبين السيوطي: (ت911هـ) بأن: الأمر هو «المستقبل لأنه تجربة عن المعدوم ثم يخرج الفعل إلى الوجود، فيخبر عنه بعد وجوده» [4].

---

[1]– مرتضى الزبيدى، تاج العروس، تح: عبد الستار أحمد فراح، مطبعة الكويت، ط17، 1977م، مادة (أمر)، 71/10.

[2]–ابن يعيش (موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش) ، شرح المفصل، المطبعة المنيرية، (د.ط)، (د.ت)، 57/6.

[3]– أبو حيان الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تح: حسن هنداوي، دار القلم، (د.ط)، (د.ت)، 74/1.

[4]–السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر)، الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، (د.ط)، (د.ت)، 14/1.

ويعرفه عباس حسن: «بكلمة تدل بنفسها على أمر مجتمعين هما: معنى، وهذا المعنى مطلوب تحقيقه في زمن مستقبل»[1].

ويذكر عبد السلام هارون في كتابه الأساليب الإنشائية في النحو العربي بأن الأمر: «هو طلب الفعل من الأعلى إلى الأدنى حقيقة أو ادعاء سواء كان الطالب أعلى في واقع الأمر أم مدعيا لذلك»[2].

**ثانياً: صيغ الأمر:**

للأمر أربعة صيغ هي:[3].

أ) فعل الأمر، كقوله تعالى:﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ (المائدة،6).

ب) المضارع المقرون بلام الطلب وهي التي تسمى بلام الأمر كقوله تعالى:

﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾ (الحج،15).

ج) اسم فعل الأمر كقوله تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ (الإسراء،50).

د) المصدر النائب عن فعل الأمر، نحو قوله تعالى: ﴿فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ (محمد،4).

«والأصل في الأمر أن يكون لطلب الفعل على سبيل الإيجاب، وقد يأتي لمعاني أخرى على سبيل المجاز تفهم من المقام، ومنها التحقير، نحو قوله تعالى: ﴿كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾ (آل عمران،73).

-الإباحة: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ (المائدة،2).

-التسوية: نحو ﴿فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا﴾ (الطور،16).

---

[1]- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ط 3، (د.ت)، 48/1.

[2]- عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخفاجي، القاهرة، ط5، 2001م، ص14.

[3]- المرجع نفسه، ص14.

-التعجيز نحو: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾ (البقرة،23).

-التهديد، نحو: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ (فصلت،40).

-الامتنان، نحو: ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ (النحل،114).

-الدعاء نحو: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ (نوح،28).

-التكوين: كقوله ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ (يس،82).

-الالتماس – كقولك لمن يساويك – أعطني القلم، أيها الأخ

-الدوام كقوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الفاتحة،6) »[1].

**ثالثاً: أحكام الأمر:**

تتمثل أحكام الأمر في علامات الأمر وحركاته.

**أ) علامات الأمر:**

يذكر ابن عقيل (ت672هـ) في شرح ألفية ابن مالك: أن علامة فعل الأمر قبول نون التوكيد والدلالة على أمره بصيغة نحو اضربن واخرجن [2].

ويرى عباس حسن: أن علامة الأمر «أن يدل بصيغته على طلب شيء مع قبول ياء المخاطبة، فلا بد من الأمرين معا: أي أن علامته مزدوجة مثل ساعِدْ من يحتاج

[1]-أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة من المعاني والبيان والبديع، شركة القدس، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص56.

[2]- ينظر، ابن عقيل (بهاء الدين) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط20، 1980م،23/1.

المساعدة وتكلَّمْ بالحق واحرِص على إنجاز عملك، وتقول ساعدي... وتكلمي... واحرصي... »[1].

**ب) حركاته:**

الحركات التي يبني عليها الأمر أربعة:

1) «يبني فعل الأمر على السكون إذا كان صحيح الآخر ولم يتصل به شيء أو إذا اتصلت به نون النسوة مثل: ادرسْن» [2].

2) «يبنى على فتح آخره إذا اتصلت به نون التوكيد الخفيفة مثل: صاحبي كريم الأخلاق، أو الثقيلة مثل: اهجرَن السفينة» [3].

3) «يبنى فعل الأمر على حذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر ولم يتصل به شيء مثل: اسقِ الحرث »[4].

4) «يبنى على حذف النون إذا اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة» [5].

---

[1]–عباس حسن، النحو الوافي، 64/1.

[2]– عزيز خليل محمود، المفصل في النحو والإعراب، دار البعثة، قسنطينة، ط1، 1987، 27/1.

[3]– عباس حسن، النحو الوافي، 80/1.

[4]– أبو السعود سلامة أبو السعود، المبسط في النحو، دار الوفاء الإسكندرية، ط1، 2003م، 57/1.

[5]– المرجع نفسه، 57/1.

**أولاً: أغراض الأمر عند علماء اللغة والنحو:**

**1) عند سيبويه (ت 180هـ):**

أشار سيبويه في الكتاب إلى خروج الأمر عن دلالته الأصلية إلى بعض المعاني البلاغية، وإن لم يصطلح لبعضها تسميات، نحو قوله : «واعلم أن الدعاء بمنزلة الأمر، وإنما قيل دعاء، لأنه استعظم أن يقال أمر أو نهي، وذلك قولك: اللهم زيداً فأغفرْ ذنبَه، وزيداً فأصلحْ شأنَه وعمراً ليجزِه اللهُ خيراً وتقول: زيداً قطعَ اللهُ يدَه وزيداً أمرَ اللهُ عليه العيشَ، لأن معناه زيداً ليقطع اللهُ يدَه»[1].

ونجده يشير إلى الإباحة بقوله «تقول جالِسْ عمراً أو خالداً، كأنك قلت: جالسْ أحدَ هؤلاءِ ولم تُرِدْ إنساناً بعينِه، ففي هذا دليل أن كلَّهم أهلٌ أنْ تُجَالسَ، كأنك قلت جالِسْ هذا الضربَ من الناسِ»[2].

كما أشار إلى خروج الأمر إلى معنى التسوية «تقول خُذْه بما عزَّ أو هانَ، كأنَّه قال: خُذْ بهذا أو بهذا أي لا يفوتَنَّك على كل حال»[3].

**2) عند الفراء (ت 207هـ):**

عَلِمَ الفراء بفطنته وحسه البلاغي في الأوامر القرآنية أنها لم تأتِ دائما للطلب الجازم، وذكر لها بعض المعاني البلاغية من ذلك قوله في تفسير قوله تعالى: ﴿**ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ**﴾ (الدخان،49) «إنه توبيخ أي ذُقْ فإنك كريمٌ كما زَعَمْتَ ولست كذلك»[1].

---

[1]– سيبويه (أبو بشر عثمان بن قنبر)، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط2، 1988م، 141/2.

[2]– المصدر نفسه، 184/3.

[3]– المصدر نفسه، 184/3.

ولقد استدل الفراء على خروج الأمر إلى معنى الإباحة بقوله تعالى: ﴿فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾ (لجمعة،10) يقول: «هذا إذن إباحة من شاء باع ومن شاء لَزِمَ المسجدَ»[2].

ومن الأدلة الدالة على الدعاء، والتي تحدث عنها الفراء[3] في كتابه قوله تعالى: ﴿وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي﴾ (طه،30).

**3) عند أبي عبيدة معمر بن المثنى (ت209هـ):**

لا يعد كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة كتابا بلاغيا، ونما هو كتاب في تفسير ألفاظ القرآن وأساليبه، وإيضاح ما فيها من الغريب، والاستشهاد بما علم عن العرب في كلامها، ولم يتطرق المؤلف إلى المعنى الاصطلاحي لكلمة المجاز المتعارف عليه عند البلاغيين، بل عرض المعنى اللغوي للكلمة بمعنى المعبر والطريق إلى فهم المعاني، ومع ذلك نجد في الكتاب إشارات كثيرة إلى بعض الفنون البلاغية كالتشبيه، والاستعارة، والتقديم، والإيجاز والالتفات، والاستفهام، إذ يمكن أن نشيرفي هذا المقام إلى بعض المعاني التي خرج فيها الأمر عن معناه الحقيقي عند أبي عبيدة أثناء تعرضه لتفسير الآيات القرآنية في كتابه مجاز القرآن كما في قوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ (فصلت،40)، فأبو عبيدة يرى بأنّ الله «لم

---

[1]–الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد)، معاني القرآن، تح: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1980م، 44/2.

[2]– المصدر نفسه، 157/2.

[3]– ينظر، المصدر نفسه، 2 /178

يأمرهم بعمل الكفر وإنما هو توّعد»[1]، لذلك فإنّ الأمر في هذه الآية خرج إلى معنى الوعيد والتهديد، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا﴾ (الزخرف،83)، كما أشار أبو عبيدة إلى خروج الأمر عن معناه الحقيقي إلى معنى الدعاء في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ (سبأ،19) إذ يقول في تفسير هذه الآية: «مجازه مجاز الدعاء» [2].

**4)عند المبرد (ت286هـ):**

يعد «كتاب المقتضب للمبرد من أقدم ما وصل إلينا في النحو والصرف بعد كتاب سيبويه، وقد تأثر بكتاب سيبويه»[3] كما صرح بذلك الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة رحمه الله. وقد «تناول هذا الكتاب كثيرا من الفنون البلاغية كالتقديم والتأخير والحذف والإيجاز والمجاز والقصر وخروج الاستفهام عن وضعه الأصلي إلى بعض المعاني البلاغية»...[4]، كما عالج المبرد الحالات التي يخرج فيها الأمر عن أصله مثل الدعاء بقوله: «واعلم أن الدعاء بمنزلة الأمر والنهي في الجزم، والحذف عند المخاطبة، وإنما قيل دعاء وطلب للمعنى، لأنك تأمر من هو دونك وتطلب إلى من أنت دونه وذلك قولك: لِيَغفرْ اللهُ لزيدٍ وتقول اِغفرْ لي كما تقول اِضربْ عمراً» [5].

---

[1]– أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي، مجاز القرآن، تح:، محمد فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1981م، 197/2.

[2]– المصدر نفسه، 147/2.

[3]– المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد) ، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، (د.ط)، (د.ت)، 88/1.

[4]– عبد القادر حسين، أثر النحاة في البحث البلاغي، دار النهضة، القاهرة، (د.ط)، 1975، ص205.

[5]– المبرد، المقتضب، 132/2.

ولقد استدل على خروج الأمر إلى معنى التخيير بقوله: «إيتِ زيداً أو عمراً، أي قد جعلتك في ذلك مخيَّراً»[1] ويقول كذلك في هذا السياق: «وكذلك وقوعها للتخيير تقول اِضرِبْ إمّا عبدَ الله وإما خالداً، فالآمِرُ لم يشُك ولكنه خيّر المأمور»[2].

كما أشار صاحب المقتضب إلى خروج الأمر إلى معنى الإباحة بقوله: «وقد يكون لها موضع آخر معناه الإباحة وذلك قولك: جالِسْ الحسَن أو ابن سيرين وائْتِ المسجدَ أو السوقَ، أي قد أذِنْتُ لك في مجالَسَةِ هذا الضربِ من الناس، وفي إتيان هذا الضرب من المواضعِ» [3].

**5) عند أبي جعفر النحاس (ت338هـ):**

تفطن أبو جعفر النحاس في كتابه معاني القرآن إلى بعض المعاني البلاغية التي يفيدها الأمر في معرض تفسيره لآيات القرآن الكريم منها الموعظة والاعتبار [4] كما في قوله تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ (آل عمران،137)، والإباحة [5] كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُواْ﴾ (المائدة،2).

---

[1]– المبرد، المقتضب، 201/3.

[2]– المصدر نفسه، 11/1.

[3]– المصدر نفسه، 11/1.

[4]–ينظر، النحاس (أبو جعفر أحمد بن إسماعيل بن يونس المرادي)، معاني القرآن، تح: محمد علي الصابوني، شركة مكة للطباعة والنشر، ط1، 1988، 144/1.

[5]– ينظر، المصدر نفسه، 252/2.

ومن المعاني البلاغية التي تطرق إليها النحاس الدوام والثبوت نحو قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ**﴾ (النساء،136) فهو يرى بأنّ في معنى هذه الآية قولين: «أحدهما: اِثْبَتوا على الإيمان كما يقال للقائم: قف حتى أجيء» [1].

**6) عند ابن جني (ت392هـ):**

يُعتبر ابن جني من بين النحويين الذي كان لهم جهد طيب في الإشارة إلى خروج الأمر إلى المعاني البلاغية، فقد وضح في بعض مؤلفاته بعض المعاني التي يخرج إليها الأمر مثال ذلك قوله فيما أشار إليه المبرد: جالِسْ الحسَن أو ابن سيرين، فابن جني يرى أنّ المرء «لو جالَسهُما جميعا لكان مُصيباً مُطيعاً،(...) وذلك لأنه قد عرف أنه إنما رغب في مجالسته الحسنُ لمحاسنه وذلك من الحظ، وهذا الحال موجود في مجالسة ابن سيرين وكأنّه قال جَالِسْ هذا الضرب من الناسِ»[2]

**7) عند أحمد بن فارس (ت395هـ):**

ركّز ابن فارس على البلاغة تركيزاً ظاهراً وملحوظاً، حيث يعد كتابه (الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب) من أهم الكتب التي استند إليها البلاغيون في مباحثهم خاصة (باب معاني الكلام)، إذ يرى ابن فارس أنه «عند أهل العلم عشرة: خبر واستخبار وأمر ونهي ودعاء وطلب وعرض وتحضيض وتمني وتعجب» [3].

---

[1]– النحاس، معاني القرآن ، 215/2.

[2]– ابن جني (أبو الفتح عثمان)، الخصائص، تح: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1983، 342/1.

[3]–ابن فارس (أبو الحسين أحمد)، الصاحبي في فقه اللغة، تح: أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط1، 1977م، ص289.

ولقد اهتم ابن فارس بأسلوب الأمر اهتماما فائقاً لم يتطرق له سابقوه من اللغويين والنحويين، فامتاز عنهم بالدقة والتنسيق والتبويب، وقد سار على نهجه عدد من العلماء مثل ابن الشجري في الأمالي وعلماء النحو المتأخرين كابن يعيش والأستراباذي وابن هشام وغيرهم.

أما فيما يخص المعاني البلاغية التي يخرج إليها الأمر فقد تعرض لها ابن فارس بنوع من التفصيل، إذ نجده يقول عنها: «أما المعاني التي يحتملها لفظ الأمر فأن يكون أمرا والمعنى مسألة نحو اضرب زيدا، ويكون اللفظ أمراً والمعنى وعيد نحو قوله جل ثناؤه ﴿فَتَمَتَّعُواْ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾.(النحل،55) وقوله: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ . (فصلت،40) ويكون اللفظ أمرا والمعنى تسليم نحو قوله جل ثناؤه: ﴿فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ﴾ (طه،72) ويكون أمرا والمعنى تكوين نحو قوله: ﴿كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ .(البقرة،65)، وهذا لا يجوز إلا من الله جل ثناؤه، ويكون أمرا وهو ندب، نحو قوله تعالى: ﴿فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ (الجمعة،10)، ويكون أمرا وهو تعجيز نحو قوله تعالى: ﴿فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ (الرحمن،33)، ويكون أمرا وهو تعجب نحو قوله جل ثناؤه: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ (مريم،38)، ويكون أمراً وهو تمن كأن تقول لشخص تراه كن فلانا، ويكون أمراً وهو واجب في أمر الله تعالى جل ثناؤه: ﴿أَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ (البقرة،43)، ويكون اللفظ أمرا والمعنى تحسر كقول القائل: مُتْ بغيضِك ومُت بدائِك، وفي كتاب الله جل ثناؤه: ﴿قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ﴾ (آل عمران،189)، ويكون اللفظ أمراً والمعنى خبر كقوله جل ثناؤه: ﴿فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلاً وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا﴾ .(التوبة،82) أي أنهم سيضحكون قليلا ويبكون كثيرا»[1].

[1]– ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، ص302.

**8)عند ابن الشجري (ت542هـ):**

يُعدّ ابن الشجري هو الآخر من أهم اللغويين والنحويين الذين اهتموا بأسلوب الأمر وبالأغراض التي يخرج إليها، حيث عرف الأمر وحدد صيغه، وذكر بعض معانيه البلاغية، فالأمر عنده «استدعاء الفعل بصيغة مخصوصة مع علو الرتبة»[1].

والأمر الذي انتبه له ابن الشجري هو ورود فعل الأمر في سياق استدعاء لفعل يستحيل أن يتحقق، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿**فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ**﴾.(البقرة، 65)، فابن الشجري يقول في هذه الآية إنّ «المعنى تهكم كونهم قردة، ألا ترى أن هذا ليس عن الأمر الذي يمكن أن يفعله المأمور أو يتركه ولكنه فعل واقع به الله عز وجل» [2].

**9) عند الأستراباذي (ت686هـ):**

قام رضي الدين الأستراباذي بشرح الكافية في النحو لابن الحاجب، وفي هذا الكتاب تعرَّض لذكر بعض المعاني البلاغية التي يفيدها الأمر بعد أن عرّفه بقوله: «صيغة يصحّ أن يطلب بها الفعل لكن أصرح في عمومه لكل ما يسميه النحاة أمرا، وذلك أنهم يسمون به كل ما يصح أن يطلب به الفعل من الفاعل المخاطب بحذف حرف المضارعة سواء طلب به الفعل على سبيل الاستعلاء وهو المسمى أمرا عند الأصوليين نحو: قولك اضْربْ على وجه الاستعلاء أو طلب به الفعل على وجه الخضوع من الله تعالى نحو: اللهم اِرْحَمْ»[3].

---

[1]–ابن الشجري (الشريف هبة الله بن علي بن محمد الحسني)، أمالي ابن الشجري، تح: محمد الطناجي، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ط)، 1992م، 424/3.

[2]– المصدر نفسه، 268/1.

[3]–رضي الدين الأستراباذي (محمد بن الحسن)، شرح كافية ابن الحاجب، تح: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قازيوس، بنغازي، ط2، 1966م، 124/4.

**10) عند ابن هشام (ت761هـ):**

ذكر ابن هشام في كتابه مغني اللبيب بعض معاني الأمر البلاغية كـ«الدعاء نحو قوله تعالى: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ (الزخرف،77)، والالتماس كقولك لمن يساويك ليفعل فلان كذا إذا لم ترد الاستعلاء عليه، والخبر نحو ﴿مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾. (مريم،75)، ﴿اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾. (العنكبوت، 12)، والتهديد نحو﴿وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ﴾ (الكهف،29)، ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾.(فصلت، 40) وقوله: ﴿لِيَكْفُرُواْ بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُواْ﴾.(العنكبوت،60)» [1].

**ثانياً: أغراض الأمر عند علماء التفسير:**

**1) عند ابن قتيبة (ت276هـ):**

ألف ابن قتيبة كتابه تأويل مشكل القرآن الذي ردّ فيه على الطاعنين في القرآن الكريم مبيّنا بعض الوجوه البلاغية في الذكر الحكيم، وفي هذا الكتاب تحدّث عن بعض الفنون البلاغية وعقد لها أبوابا كالمجاز والاستعارة والحذف والاختصار والكناية والتعويض وتكرار الكلام ومخالفة ظاهر اللفظ معناه.

وفي باب مخالفة ظاهر اللفظ معناه أشار إلى بعض المعاني البلاغية التي يخرج إليها الأمر، ومن ذلك قوله: «ومنه أن يأتي الكلام على لفظ الأمر وهو تهديد كقوله: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ (فصلت،40)، وأن يأتي على لفظ الأمر وهو تأديب كما في قوله تعالى: ﴿وَأَشْهِدُوا

[1]–ابن هشام الأنصاري (جلال الدين)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، 1979م، 290/1.

ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾. (الطلاق،40) وعلى لفظ الأمر وهو إباحة كقوله: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ .(النور،33) »[1]

**2) عند الطبري (ت310هـ):**

يعد ابن جرير الطبري من أشهر المفسرين الذين تفرغوا لتفسير القرآن، «وفيه تحدث عن بعض الألوان البلاغية، وهو يتناول القرآن الكريم بالشرح، والتحليل والتفسير» [2].

ومن تلك المعاني التي أشار إليها في تفسيره، إشارته إلى خروج الأمر عن دلالته الأصلية إلى معاني بلاغية كالتكذيب والتحدي كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾.(البقرة،111) يقول: «قُلْ هاتُوا برهانَكم أي حُجَّتَكم وهذا الكلام وإنْ كان ظاهره دعاء القائلين: لن يدخل الجنة إلا من كان هُوداً أو نصارى (...)، فإنه بمعنى تكذيب من اللهِ لهم في دعواهم وقِيلهم لأنهم لم يكونوا قادرين على إحضار برهان على دعواهم، وقد أبان قوله: ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾.(البقرة،112)» [3].

كما أشار الطبري إلى خروج الأمر إلى معنى التسوية كما جاء في قوله تعالى: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾. (التوبة،8). فالله عزّ وجل في هذه الآية يُعْلِمُ

---

[1]–ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم)، تأويل مشكل القرآن، تح: السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، ط2، 1973م، ص280.

[2]– عبد القادر حسين، أثر النحاة في البحث البلاغي، ص44.

[3]– الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير)، جامع البيان في تفسير القرآن الكريم، دار الفكر، بيروت، 1978م 393/1.

نبيّه محمد صلى الله عليه وسلم بأنّه سواء أدعا للمنافقين بالمغفرة أم لم يدعو لهم فإنّ الله لن يغفر لهم[1].

### 3) عند الزمخشري (ت538هـ):

تناول كثير من الباحثين المعاصرين بلاغة الزمخشري وما أضافه إلى البلاغة العربية وأثره في البلاغيين والمفسرين الذين جاءوا بعده، فالزمخشري عَلَمٌ من أعلام التفسير والبلاغة، فقد استعان بعلمي المعاني والبيان في تفسير القرآن الكريم، إذ يقول: «ولا يغوص على شيءٍ من تلك الحقائق إلا رجل قد برع في علمين مختصين بالقرآن وهما علم المعاني، وعلم البيان»[2]

ومن الفنون البلاغية التي ضمنها الكشاف القصر، الوصل والفصل والتقديم، والتأخير والالتفات والتشبيه والاستعارة والجنس والطباق، وغير ذلك من الفنون البلاغية، ولعل من أهم الفنون البلاغية التي تناولها الزمخشري في كتابه، والتي نحن بصدد معالجتها هي خروج الأمر عن دلالته الأصلية إلى معاني بلاغيه تستفاد من السياق بمعونة القرائن ودلالة المقام، مثال ذلك قوله في تفسير هذه الآية: ﴿قُلْ فَادْرَؤُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾. (آل عمران،168) هي «استهزاء بهم أي إن كنتم رجالا دفاعين لأسباب الموت فادرءوا جميع أسبابه حتى لا تموتوا»[3].

---

[1]– ينظر، الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن الكريم، 136/1.

[2]– الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر)، الكشاف، دار الفكر، بيروت، ط1 ، 1977م، 16/1.

[3]– المصدر نفسه، 479/1.

وعلى الرغم من إتيان الزمخشري بالكثير من الأصول البلاغية التي لم يتطرق لها سابقوه[1]، إلا أن البلاغيين المعاصرين لم يستفيدوا استفادة دقيقة من هذا العمل، خاصة فيما يخص المعاني الإضافية للصيغ المختلفة[2].

**4) عند فخر الدين الرازي (ت606هـ):**

حوى التفسير الكبير للرازي ألوانا بلاغية كثيرة لسنا بصدد ذكرها، إذ يكفي أن نتطرق لبعض المعاني البلاغية التي تضمنت معنى الأمر، منها التهديد والوعيد كما في قوله تعالى: ﴿**قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا**﴾.(الزمر،8)، إذ يقول الرازي: « لما ذكر الله تعالى عنهم هذا الفعل (تمتَّع) المتناقض هددهم فقال: ﴿**قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا**﴾. وليس المراد منه الأمر بل الزجر »[3].

ومثال ذلك أيضا مجئ الأمر بمعنى الخبر كما في قوله تعالى: ﴿**فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلاً وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا جَزَاء بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ**﴾ .(التوبة،82) فالرازي يرى في الفعل (ليبكوا) «وإن ورد بصيغه الأمر إلا أن معناه الإخبار بأنه ستحصل هذه الحالة والدليل عليه قوله بعد ذلك: جزاء بما كانوا يكسبون » [4].

---

[1]– ينظر، محمد أبو موسى ، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية، دار الفكر العربي، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص5.

[2]– ينظر، شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، مصر، ط3، 1976، ص256.

[3]–الرازي (فخر الدين بن ضياء الدين عمر)، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، دار الفكر، بيروت، ط3، 1985م، 249/26.

[4]– المصدر نفسه، 190/25.

### 5) عند أبي حيان الأندلسي (ت745هـ):

تناول أبو حيان في تفسيره البحر المحيط ما يتناوله المفسرون من تأويل لآيات الذكر الحكيم واعتمد على الزمخشري والرازي وغيرهما وإن كان له فضل عناية بالنحو والصرف، والقراءات ومسائل اللغة، يضاف إلى ذلك اهتمامه بالبلاغة فقد جمع في تفسيره كثيرا من الفنون البلاغية كالتشبيه والاستعارة والتمثيل والطباق والكناية وغير ذلك.

وقد نصّ في بعض أوامر القرآن الكريم إلى أن الأمر فيها يخرج عن معناه الأصلي إلى معاني بلاغية كالتهديد كما في قوله تعالى:﴿**كُلُوا وَتَمَتَّعُوا**﴾ (المرسلات،46)، إذ يرى أبو حيان أنّ هذه الآية «خطاب للكفار في الدنيا أي زمانا قليلا إذ مدة الأكل والتمتع مدة قصيرة، وهو خطاب تهديد لمن أجرَمَ من قريش وغيرهم»[1]، ومثاله أيضا خروج الأمر إلى معنى الإباحة، كقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّباً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ**﴾ (البقرة،168) يقول أبو حيان في تفسير هذه الآية «كلوا أمرُ إباحة لأنه تعالى هو المُوجِدُ للأشياء فهو المتصرف فيها على ما يُريدُ»[2].

### 6) عند أبي السعود (ت982هـ):

من بين المفسرين الذين كان لهم اهتمام بالبلاغة نجد أبا السعود، فقد نثر في كتابه ألوانا بلاغية عديدة منها خروج الأمر عن دلالته الأصلية إلى معان بلاغية كالتعجيز نحو قوله تعالى: ﴿ **فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ** ﴾. (الأعراف،77) حيث يقول أبو

---

[1]– أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، دار الفكر بيروت، (د.ط)، (د.ت)، 408/8.

[2]– المصدر نفسه، 472/1.

السعود في تفسير هذه الآية: «وقالوا مخاطبين له عليه السلام بطريق التعجيز والإفهام على زعمهم (يا صالح ائتنا بما تعدنا) أي من العذاب»[1].

**7) عند الشهاب الخفاجي (ت1069هـ):**

ألف الشهاب الخفاجي حاشيته الشهيرة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير الأمام البيضاوي، وقد نثر فيها الفنون البلاغية والخصائص البيانية التي يمتاز بها الأسلوب القرآني في معرض تفسيره لآيات القرآن المجيد من ذلك خروج الأمر إلى بعض المعاني البلاغية كالتهديد والتوبيخ[2] نحو قوله تعالى: ﴿**فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾. (السجدة، 14)، والتحقير في قوله تعالى: ﴿**قَالُواْ يَا مُوسَى إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ(115) قَالَ أَلْقُوْاْ فَلَمَّا أَلْقَوا سَحَرُواْ أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ**﴾. (الأعراف،115، 116). يقول الشهاب في تفسير هاتين الآيتين إنّ موسى: «جوّز لهم التقديم لا لإباحة فعلهم بل لتحقيرهم وقلة مبالاته بهم وللوثوق بالتأييد الإلهي وإنه لن يغلب سحرٌ معجزةً قط»[3].

**8) عند محمد الطاهر بن عاشور (ت1393هـ):**

طبّق الطاهر بن عاشور في كتابه التحرير والتنوير القواعد البلاغية تطبيقا رائعا لإذ إنّ كتابه مليء بالفنون البلاغية، فهو قد استطاع أن يهضم علوم البلاغة مستفيدا من الأئمة الذين سبقوه.

---

[1]– أبو السعود (محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي)، إرشاد العقل السليم، دار إحياء التراث العربي، (د.ط) (د.ت)، 356/2.

[2]– ينظر، شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي، حاشيه الشهاب، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، 152/7.

[3]– شهاب الدين الخفاجي، حاشية الشهاب، 355/4.

وقد أشار الطاهر بن عاشور إلى خروج الأمر عن دلالته الأصلية إلى معان بلاغية كالتعجيز نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.(سبأ،27) إذ يقول: «والأمر في قوله (أروني) مستعمل في التعجيز، وهو تعجيز للمشركين عن إبداء حجة لإشراكهم، وهو انتقال من الاحتجاج على بطلان إلاهية الأصنام بدليل النظر في قوله: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم﴾ (سبأ،24) إلى إبطال ذلك بدليل البداهة»[1].

ومن المعاني البلاغية لصيغة الأمر نجد الإباحة [2] كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾. (المائدة،2). والتكوين [3]. نحو قوله تعالى: ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ﴾ (سبأ،10)، والدوام كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾.(القصص،87) ، إذ يقول في تفسير هذه الآية: «الأمر في قوله (أدع إلى ربك) مستعمل في الأمر بالدوام على الدعوة إلى الله لا إلى إيجاد الدعوة، لأن ذلك حاصل، أي لا يصدنّك إعراض المشركين عن إعادة دعوتهم إنذارا لهم»[4]،

ومن المعاني البلاغية التي تطرق لها الطاهر بن عاشور نجد التحريض والحث[5] كما في قوله تعالى: ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾.(المطففين،26)، والتسوية[6] نحو قوله

---

[1]– الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، (د.ط)، 1984م، 196/22.

[2]– ينظر، المصدر نفسه، 85/6.

[3]– ينظر، المصدر نفسه، 156/22.

[4]–الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، 126/20.

[5]– ينظر، المصدر نفسه، 196/206.

[6]– ينظر، المصدر نفسه، 296/10.

تعالى: ﴿قُلْ أَنفِقُواْ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾.(التوبة،53)، والتخيير كما في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾. (الطلاق،2 )، حيث يقول: «أمسكوهن أو فارقوهن للتخيير»[1].

**ثالثاً: أغراض الأمر عند علماء البلاغة:**

**1- عند السكاكي (ت626هـ):**

أشار السكاكي ف القسم الثالث من كتاب مفتاح العلوم إلى بعض المعاني البلاغية التي تفيدها صيغة الأمر في حال استعمالها في غير الطلب حيث يقول: «ثم إنها حينئذ تولد بحسب قرائن الأحوال ما ناسب المقام إن استعملت على سبيل التضرُّع كقولنا: اللهم اغفر ولدت الدعاء، وإن استعملت على سبيل التلطّف كقول كل أحد لمن يساويه في المرتبة (أفعل) بدون الاستعلاء ولدت السؤال والالتماس كيف عبرت عنه وإن استعملت في مقام سخط المأمور به ولدت التهديد» [2].

ففي هذا النص نجد السكاكي يشير إلى بعض المعاني البلاغة التي تفيدها صيغة الأمر كالدعاء والسؤال والالتماس والتهديد.

**2) عند الخطيب القزويني (ت682هـ):**

أشار الخطيب القز ويني في الإيضاح إلى بعض معاني الأمر البلاغية بقوله: «ثم إنها – أعني صيغة الأمر – قد تستعمل في غير طلب الفعل بحسب مناسبة المقام كالإباحة كقولك في مقام الإذن: جالِسْ الحسن أو ابن سيرين، والتهديد كقولك لعبد شتم مولاه وقد أدبه:

---

[1]– الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، 308/28.

[2]– السكاكي(أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر)، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983م، ص319.

أُشتُمْ مولاك، وعليه ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (فصلت،40)، والتعجيز كقولك لمن يدّعي أمرا تعتقد أنه ليس في وسعه: اِفعَله وعليه ﴿ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾.(البقرة، 33 ) و الإهانة نحو: ﴿كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾ (الإسراء،50 ) وقوله: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾.(الدخان،49 )، والتسوية كقوله: ﴿ أَنفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ (التوبة،53) وقوله: ﴿فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا﴾.(الطور،16)، والدعاء إذا استعمل في طلب الفعل على سبيل التضرع نحو ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾.(نوح،16)، والاحتقار نحو: ﴿ أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ﴾.(يونس،80)، والالتماس إذا استعملت في طلب الفعل على سبيل التلطف كقولك لمن يساويك في الرتبة (افعل) بدون استعلاء» [1].

### 3) عند يحيى بن حمزة (ت745هـ):

يسمِّي صاحب كتاب الطراز الإمام يحي بن حمزة الأمر بـ«الطلب الايجابي» [2] وقد عرفه بأنه: «صيغة تستدعي الفعل أو قول ينبئ عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء، فقولنا صيغة تستدعي أو قول ينبئ، ولم نقل (افْعلْ) (ولِتَفْعَلْ) كما يقوله المتكلمون والأصليون لتدخل جميع الأقوال الدالة على استدعاء الفعل في نحو الفرنسية والتركية والرومانية، فإنها كلمة دالة على الاستدعاء من غير صيغة افعل ولِتَفْعَل نحو قولنا: نَزَالِ وصه، فإنها دال على الاستدعاء، وقولنا: من جهة الغير نحترز به عن أمر الإنسان نفسه، فإن ذلك إنما تكون أمرا على جهة المجاز وقولنا على جهة الاستعلاء، نحترز به عن

---

[1]–القزويني (أبو المعالي جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن أحمد محمد) الإيضاح، تح: محمد عبد المنعم الخفاجي، ط5، 1980م، 241/1.

[2]– يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة، مطبعة المقتطف، مصر، (د.ط)، 1994م، 292/3.

الرتبة، فإنها غير معتبرة في ماهية الأمر، بدليل أن العبد يجوز أن يأمر سيده، بما هو على جهة الاستعلاء، ولا يصفونه بالحماقة، ولو كانت الرتبة معتبرة لم يعقل ذلك في حق العبد لبطلانها فيه» [1].

**4) عند الزركشي (ت794هـ):**

تناول الزركشي في كتابه البرهان في علوم القرآن بلاغة القرآن الكريم وإعجازه، ونثر فيه كثيرا من الفنون البلاغية ولقد وضع يده على الكثير من المسائل البلاغية خاصة معاني الأمر البلاغية،كـ «التكريم في قوله تعالى: ﴿**يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ**﴾ (الأعراف،19) وقوله: ﴿**ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ**﴾.(الحجر،46 )، وخطاب الإهانة نحو قوله تعالى: ﴿**قَالَ اخْسَؤُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ**﴾. (المؤمنون،108) وخطاب الجهادات خطاب من يعقل كقوله تعالى: ﴿ **فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ**﴾.(فصلت،11) أي تقديره طائعة، ومنه قوله تعالى: ﴿**يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ**﴾ فأمرها كما تؤمر الواحدة المخاطبة المؤنثة لأن جميع مالا يعقل كذلك يؤمر» [2].

**5) عند السيوطي (ت911هـ):**

للسيوطي مؤلفات كثيرة تناول فيها مختلف العلوم الإسلامية كالتفسير واللغة والحديث والبلاغة وإعجاز القرآن الكريم وغير ذلك، ومن أهم الكتب التي ذكر فيها خروج الأمر إلى بعض المعاني البلاغية، كتاب الإتقان الذي تناول فيه بعض الخطابات مثل «خطاب

---

[1]–يحيى بن حمزة، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة، 292/3.

[2]–الزركشي (محمد بن بهادر)، البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة بيروت، (د.ط)، 246/2.

الجمادات خطاب من يعقل نحو: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ (فصلت،11)»[1]، وخطاب التهييج نحو: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (المائدة،23) ، وخطاب التعجيز نحو: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ﴾.(البقرة،23 ) وخطاب الدعاء، نحو: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾.(نوح،28)، وخطاب التسوية نحو: ﴿فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا﴾.(الطور،16)، وخطاب الإرشاد نحو ﴿وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾.(البقرة،282) وخطاب التكوين نحو: ﴿كُن فَيَكُونُ﴾.(البقرة،118) [2]، وخطاب التشريف وهو «الخطاب الذي يرد في القرآن بصيغة قُلْ، وهذا الخطاب يكون بغير واسطة، وهذا تشريف لأمة محمد»[3].

**6) عند أحمد الهاشمي:**

يعد كتاب جواهر البلاغة لأحمد الهاشمي من الكتب القيّمة في البلاغة ، حيث أشار صاحبه في باب تقسيم الكلام إلى خبر وإنشاء إلى بعض المعاني البلاغية التي يخرج إليها الأمر ، كـ«التهديد في قوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ .(فصلت،40)، والتسوية نحو قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا﴾.(الطور،16) والدوام نحو قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الفاتحة،6) والإذن كقوله لمن طرق الباب اُدْخُلْ»[4] ، وقد «يخرج الأمر إلى معنى التخيير نحو قوله: تزوج هند أو أختها»[5].

---

[1]–السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين)، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة المشهد الحسيني، القاهرة، ط1، 1967م، 11/1.

[2]–ينظر، المصدر نفسه، 749/1.

[3]–السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، 749/1.

[4]–أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص4.

[5]– المرجع نفسه، ص15.

**7) عند عبد السلام هارون:**

ألف عبد السلام هارون كتاب (الأساليب الإنشائية في النحو العربي) كمحاولة للم شتات المسائل والمصطلحات البلاغية المبثوثة في كتب النحو القديمة[1]،

ولقد أشار في قسم الإنشاء الطلبي إلى تعريف الأمر بأنه: «طلب الفعل من الأعلى إلى الأدنى حقيقة أو ادعاء، أي سواء أكان الطالب أعلى في واقع الأمر، أم مدعيا لذلك»[2].

**8) عند عبد الرحمان حسن حنبكة:**

أشار حسن حنبكة في كتابه (البلاغة العربية: أسسها، وعلومها وفنونها) إلى بعض المعاني التي يخرج إليها الأمر، مثال ذلك خروج الأمر «للدلالة على التعجب، نحو قوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾.(مريم،38)؛ أي ما أشد سمعهم وما أشد بصرهم يومئذ»[3].

---

[1]– ينظر، عبد السلام، هارون، الأساليب الإنشائية، ص14.

[2]– عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية ، ص15.

[3]– عبد الرحمن حسن حنبكة، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق، ط1، 1996م، 37/1.

من المعروف أنّ هناك الكثير من البُنى قي اللغة العربية تتضمّن معنيين، معنى سطحي ظاهري ومعنى عميق وباطني، وهذا مايمثله باب علم المعاني في البلاغة العربية، حيث إنّ المفردة الواحدة قد تخرج عن المعنى الحقيقي الظاهري المستمد من الصيغة الظاهرية إلى معانٍ أخرى مجازية خفية. وهذا ما سنحاول دراسته في هذا الفصل، إذ سنعمل على استقصاء المعاني البلاغية لأسلوب الأمر الموجودة في القرآن الكريم، مقتصرين في هذه الدراسة على جزء تبارك.

فمن معاني الأمر البلاغية التي وردت في القرآن الكريم هي:

**أولا: الإرشاد.**

الإرشاد لغة «مأخوذة من الفعل أرشد، يرشد إرشادا، وأرشده الله إلى الأمر ورشده: هداه، وأرشده غيره: هداه وسدده إلى الإرشاد».

أما في الاصطلاح فهو «الطلب الذي لا إلزام فيه وإنما النصيحة الخالصة»[1].

وقد ورد الإرشاد في القرآن في الأمور التي تتعلق بالرسالة الربانية ومدى الصبر على تحمل الأذى الذي لحق بالرسول صلى الله عليه وسلم من طرف المشركين أثناء تأديته لهذه المهمة العظيمة (مهمة نشر الإسلام)، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿**فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعۡ مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورٗا**﴾ (الإنسان،24)، يقول أبو سعود في تفسير هذه الآية: «إن الناس محتاجون إلى مواصلة التنبيه والإرشاد لأجل ما تركب فيهم من الشهوات الداعية إلى الفساد، وإن أحدا لو استغنى عن توفيق الله وإمداده وإرشاده، لكان أحق الناس به هو الرسول المعصوم»[2].

---

[1]– درويش الجندي، علم المعاني، دار النهضة، مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص38.

[2]– أبو السعود، إرشاد العقل السليم، 70/9.

أما الطاهر بن عاشور فيوضح أن «الأمر في قوله (اصبر ) قصد به الإرشاد، ومدلول هذه الآية عنده: أي اِقبل على شأنك من الدعوة إلى الله، وهذا إرشاد إلى ما فيه عون له على الصبر على ما يقول»[1].

ويفسر القرطبي هذه الآية بقوله أي اصبر لقضاء ربك وانتظر حكم الله إذا وعدك أنه سينصرك عليهم ولا تستعجل فإنه كائن لا محالة[2].

ويبين أبو السعود في تفسير هذه الآية: أن «كل واحد من مرتكِبي الإثم الداعي لك إليه ومن الغالي في الكفر الداعي إليه، و(أو) للدلالة على أنهما سيان في استحقاق العصيان (...) فإن ترتب النهي على الوصفين مُشْعِر بعليتهما له، فلا بد أن يكون النهي عن الإطاعة في الإثم والكفر فيما ليس بإثم ولا كفر، وقيل الآثم عتبة فإنه كان ركَّابا للمآثم متعاطيا لأنواع الفسوق والكفور، والوليد فإنه كان غالبا في الكفر شديد الشكيمة في العتوّ»[3].

ومن المعاني التي يخرج إليها الأمر:

**ثانيا: التأمل والاعتبار.**

دعا القرآن ببيانه المعجز الفريد إلى لفت الأنظار إلى ما في الكون والنفس الإنسانية من أسرار باهرة، ودلائل ساطعة تؤكد أنه الخالق المهيمن المتفرد بالملك والصانع المبدع الحكيم الخبير حيث أوضح ذلك في كتابه الكريم بقوله:﴿**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي**

---

[1]– الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، 405/29.

[2]– ينظر، القرطبي (أبو عبد الله)، الجامع لأحكام القرآن، تح: هشام البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، 2003م، 148/19.

[3]– أبو السعود، إرشاد العقل السليم، 70/9.

﴿أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (فصلت،53)، «والقرآن الكريم حافل بهذه الدعوة للإنسان أن يفتح بصيرته على آيات الله في الكون، ويستشعر من ورائها يد القدرة الخلاقة المبدعة في أسلوب أخاذ يأخذ بمجامع النفس ويوقظها من عاداتها فتنفتح للكون كأنه جديد»[1]، والواقع أن فكرة التأمل والاعتبار أصيلة أساسية في البيان القرآني جاءت في أساليب متنوعة خبرا واستفهاما وأمرا[2]، وقد وردت في آيات كثيرة، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ (3) ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ (الملك،3، 4).

فالطاهر بن عاشور يبين في تفسير هاتين الآيتين: «أن البصر المستعمل هو البصر المستعمل في حقيقته، والمراد به البصر المصحوب بالتفكير والاعتبار بدلالة الموجودات على مُوجِدها سبحانه وتعالى» [3].

ويقول أبو حيان الأندلسي في تفسير هاتين الآيتين: إن الله عزّ وجل لما أقرّ بأنه لا تفاوت في خلقه أمر بترديد البصر في الخلق فقال: (فارجع) ففي الفاء معنى السبب، والمعنى: أن العيان يطابق الخبر والفطور[4]، مع العلم أنّ الفطور هو «الشقوق»[5].

أما البغوي فقد أشار إلى أنّ الله أخبر أولاً بعدم التفاوت في الخلق وثانياً بضرورة تكرير النظر لزيادة التأكد وحصول الطمأنينة. إذ المراد بالتثنية في (كرّتين) التكثير. وعلى

---

[1]– سيد قطب، التصوير الفني في القرآن الكريم، دار الشروق، ط8، 1983 م، ص144.

[2]– ينظر، عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية، ص32.

[3]– الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، 19/29.

[4]– ينظر، أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 20/9.

[5]–القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 208/18.

الرغم من هذا فإنّ المرء قد لا يرى ما يظنه من العيب في النظرة الأولى ولا في الثانية. لهذا فإنّ الله يدعو إلى تكرير البصر مرة أخرى بهدف إقامة الحجة، ولتكون النتيجة عودة البصر ذليلا صاغرا[1].

ومن المعاني البلاغية التي يخرج إليها الأمر نجد:

**ثالثا: التسوية.**

التسوية في اللغة: «ساوى الشيء الشيء عادله وماثله، وساوى الرجل الشيء بالشيء وتساوى بينهما جعلهما متعادلين فاستويا وتساويا»[2].

ولقد جاءت التسوية في القرآن الكريم بأساليب مختلفة في الخبر والاستفهام والنهي والأمر ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ**﴾ (الملك،13).

ففي هذه الآية الكريمة التسوية نابضة بالتهديد والوعيد لهؤلاء المشركين، فصيغة الأمر في قوله (أسرُّوا) و (اِجهروا) مستعملة في التسوية، أي إنّ إسراركم وإجهاركم سيان عند الله؛ فهو عليم بهما، والدليل على ذلك قوله: (إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ)[3]، فهذه الجملة تحليل للتسوية المستفادة من صيغة الأمر، لذلك جيء بوصف (عليم) بيانا لإحاطة علمه، فسبحانه لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء[4].

---

[1]– ينظر، البغوي (أبو محمد الحسين بن مسعود)، معالم التنزيل، تح: محمد عبد الله والنمر عثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، 1997م، 176/8.

[2]–الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص252.

[3]– ينظر، الزمخشري، الكشاف، 137/4.

[4]– ينظر، الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، 300/29.

أما الشوكاني فيقول في تفسير هذه الآية: أنّها «جملة مستأنفة مسوقة لبيان تساوي الأسرار والجهر بالنسبة إلى علم الله سبحانه، والمعنى: إنْ أخفيتم كلامكم أو جهرتم به في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكل ذلك يعلمه الله لا تخفي عليه منه خافية، وجملة (إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) تعليل للاستواء المذكور وذات الصدور هي مضمرات القلوب»[1].

وللطبري كلام آخر في تأويل هذه الآية، بقوله: «إنه ذو علم بضمائر الصدور التي لم يُتَكلّم بها، فكيف بما نطق به وتكلّم به أُخفيَ ذلك أو أُعلِن، لأن من لم تخفَ عليه ضمائر الصدور فغيرها أحرى أن لا يُخفى عليه» [2].

ومن معاني الأمر البلاغية التي وردت في القرآن الكريم نجد:

**رابعا: التعجيز.**

التعجيز في اللغة «التثبيط وذلك إذا نسبته إلى العجز، وأعجزت فلانا، وعاجزته جعلته عاجزا» [3].

أما في الاصطلاح فـ«هو الطلب بما لا يقدر عليه المخاطب ليظهرَه عجزُه»[4].

---

[1]– الشوكاني (محمد بن علي بن محمد)، فتح القدير، تح: يوسف الغواش، دار المعرفة، بيروت، ط4، 2007 م، ص1512.

[2]– الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، 511/23.

[3]– أبو البقاء الكفوي، الكليات، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، مطبوعات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق 1981، 237/1.

[4]– عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية، ص38.

ومن ذلك هذا التعجيز المقرون بأسلوب التهكم والتوبيخ والتهديد في قوله تعالى وهو يخاطب المشركين:﴿هَـٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ (38) فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ﴾ (المرسلات،38، 39 ).

إذ تصوّر هاتان الآيتان مشهدا من مشاهد الآخرة، مشهد الحساب والجزاء، حيث يظهَرُ المشركون في هذا اليوم شاخصي الأبصار عاجزين عن فعل أي شيء؛ لأنّ هذا اليوم هو يوم الفصل لا يوم اعتذار، لذلك فإنّ قوله تعالى (فإن كان لكم كيد فكيدون) «تقريع لهم على كيدهم لدين الله وذويه وتسجيل عليهم بالعجز والاستكانة» [1].

ومن المواضع التي جاء فيها الأمر بصيغة التعجيز قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِن كَانُوا صَادِقِينَ﴾ (القلم،43). فهذه الآية يحمل مضمونها معنى التعجيز، وهذا ما يدل عليه فعل الأمر (فليأتوا). أما إضافة (شركاء) إلى الضمير(هم) دليل على إبطال صفة الشركة في الإلهية[2]، ومثل هذا الظاهرة كثير في القرآن ومنه قوله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ﴾ (الأعراف،195 ).

ويقول البيضاوي في تفسير هذه الآية: والمعنى أنّ «الأصنام يجعلونَهُم مثل المؤمنين في الآخرة، كأنه لما نفى أن تكون التسوية من الله تعالى نفى بهذا أن تكون مما يشاركون الله به»[3].

---

[1]–الزمخشري، الكشاف، 205/4.

[2]– ينظر، الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير،96/29.

[3]– البيضاوي (ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر محمد الشيرازي)، أدوار التنزيل وأسرار التأويل، تح: محمد صبحي وبن حسن خلاق ومحمود أحمد الأطرش، دار الرشد، بيروت، ط1، 2000 م، 436/30.

ومن الألوان البلاغية التي تفيدها صيغة الأمر في القرآن الكريم هي:

**خامسا: الإهانة.**

الإهانة في اللغة «مصدر إهانة أي استخفت به واستحقره. ويقال: رجل فيه مهانة أي ذل وضعف» [1].

وفي الاصطلاح هي «إظهار ما فيه تصغير المهان وقلة المبالاة به، وذلك إذا استعملت صيغة الأمر في مقام عدم الاعتذار بشأن المأمور»[2].

والإهانة لون من الألوان البلاغية التي تفيدها صيغة الأمر في القرآن الكريم، حيث جاءت في أساليب متنوعة ويلزمها غالبا التهكم والسخرية، وهذا ما نجده في قوله تعالى: ﴿**خُذُوهُ فَغُلُّوهُ (30) ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ (31) ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ (32)**﴾.(الحاقة،[30-32]). أي إهانة السلطان وإذلاله بتصليَتِه نار جهنم؛ لأنه كان يتعظّم ويتجبّرُ على الناس. بل والأكثر من هذا، فقد أمر الله عزّ وجل لفّ هذا السلطان بسلسلة طويلة حتى تُضيِّق عليه الخناق وترهقه، فلا يقوى على الحركة.[3]

ومن صور الإهانة في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿**انطَلِقُوا إِلَى مَا كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ (29) انطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ(30)**﴾ (المرسلات 29، 30 ).

---

[1]- الزمخشري، أساس البلاغة، تح: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، 1982 م، (د.ط)، ص489.

[2]- عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح، مكتبة الآداب، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، 54/2.

[3]- ينظر، الزمخشري، الكشاف، 153/4.

الأمر في قوله (انطلقوا) للإهانة والتوبيخ، وكُرّر هذا الفعل تصعيدا لمعاني الإهانة والتوبيخ، ومما زاد قوة هذه المعنى قوله عز وجل (إلى ظل ذي ثلاث شعب)، فهذه العبارة تصريح بالإهانة والتوبيخ وتوضيح بأنّ ظلّ المشركين لا يعادل ويشابه ظلّ المؤمنين[1].

وجملة (انطلقوا إلى ظل) بدل اشتمال أو مطابق من جملة (انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون). إذ أعيد العامل (انطلقوا) على طريقه التكرير لقصد التوبيخ والإهانة، فإعادة العامل في البدل في هذا المقام مقام التقريع للتأكيد، حيث أُريدَ بالظل دخان جهنم لكثافته فعُبِّر عنه بهذا اللفظ تهكُّماً بالمشركين.

ولقد أُفرد لفظ (الظل) لأن الله عزّ وجل جعل للمشركين ذلك الدخان في مكان واحد، ليكونوا مجتمعين تحته إلى درجة التراص، حيث إنّ هذه الحالة تزيدهم ألماً[2].

ومن معاني الأمر البلاغية الدالة على الوعيد التي جاءت في القرآن الكريم هي:

**سادسا: التهديد.**

التهديد لغة «التخويف والوعيد» [3]، واصطلاحا يُقصد به «إذا استعملت صيغة الأمر في مقام عدم الرضا بالمأمور به»[4]. إذ جاءت بعض أساليب الأمر في القرآن دالة على التهديد والوعيد للمشركين من قبل الحق سبحانه، من ذلك قوله وهو يخاطب كفار قريش: ﴿**كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ**﴾ (المرسلات، 46).

---

[1]– ينظر، سيد قطب، في ظلال القران، دار العلوم للطباعة والنشر، جدة، ط12، 1986 م، 1772/3.

[2]– ينظر، الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، 435/29.

[3]– الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998 م، ص 481.

[4]– عبد العزيز عبد المعطي، بلاغة النظم العربي، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1984 م، 75/2.

فـ«السياق في هذه الآية الكريمة دال على التهديد والوعيد كما ذكر كثير من المفسرين»[1]. ولفظة (قليل) وضّحت المراد من هذه الآية المتمثل في: كلوا وتمتعوا زمانا قليلا، إذ نهاية أكلكم وتمتعكم في هذه الحياة الدنيا هو الموت[2]، أما جملة (إنكم مجرمون) فهي تقبيح وتبشيع وذم وتعليل وتأكيد لإجرامهم، فهم مجرمون «لا دين لهم ولا آخرة ولا عقيدة، يقبلون على الطعام متعة وتلذذا، وانطلاقا لمتعة طريفة ولذة جديدة فهم في دائرة دائمة من الأكل والتوله البهيمي»[3].

ومن صور التهديد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿**فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ**﴾ (المعارج،42 )، فجملة ( يخوصوا) وجملة (يلعبوا) حالان من الضمير الموجود في فعل الأمر (ذرهم)، وتلك الحال قيد، والتقدير فذر خوضهم ولعبهم ولا تحزن لعنادهم وإصرارهم، وتعدية الفعل (ذر) إلى الضمير(هم) من قبل التوجه بفعل الأمر إلى الذات (ذات المشركين)، وجزم الفعلين (يخوضوا ويلعبوا) في جواب الأمر (ذر) للمبالغة في ارتباط خوضهم ولعبهم بقلة الاكتراث بهم[4].

ومن الأساليب التي تجسّد شدة التهديد نجد قوله تعالى: ﴿**فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ (44) وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ** (45)﴾ (القلم،44 45). فسياق هذه الآية دال على شدة غضب الله من المشركين، فالأمر في قوله تعالى (ذرني) يحمل معنى التهديد والوعيد أي «حسبي مجازيا لمن يكذب بالقرآن،

---

[1]– الألوسي (شهاب الدين محمد)، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، إدارية الطباعة المنيرية، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، 178/29.

[2]– ينظر، أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 408/8.

[3]– عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية، ص37.

[4]– ينظر، الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ح 29، ص199.

فلا تشغل قلبك بشأنه وتوكل علي في الانتقام منه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتهديدا للمكذبين»[1].

ومن المواضع التي جاء فيها الأسلوب القرآني دالا على التهديد والوعيد قوله تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا (11) وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا (12) وَبَنِينَ شُهُودًا (13) وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا(14)﴾ (المدثر، [11-14]). فهذه الآيات نزلت توعداً للخبيث (الوليد بن المغيرة) الذي أنعم الله عليه بنعم الدنيا، فكفر بهاته النّعم، بل تعدى به الأمر إلى الافتراء على الآيات القرآنية، ونسْبِها للبشر، لذلك نزلت هذه الآيات لتذكيره بنعم الله عليه وتهديده بالعقاب الذي ينتظره.[2].

ومن المعاني البلاغية التي يخرج إليها الأمر نجد:

**سابعا: التكريم.**

جاء معنى التكريم في أساليب الأمر الموجودة في القرآن الكريم موزّعا في الحياة الدنيوية والآخرة، وإن كثر في الآخرة؛ لأنه يجسد ظاهرة الجزاء، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (22) قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ (23) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ (24)﴾ (الحاقة،[22-24] ). فالأمر في قوله (كلوا واشربوا) ليس بأمر إباحة أوإيجاب أو ندب، وإنما هو أمر تكريم؛ لأن التكليف يكون في الحياة الدنيوية، أما التكريم فيكون في الدار الآخرة[3]، والدليل على ذلك وجود كلمة (هنيئا) التي تعكس كمال الرضا والتكريم

---

[1]- الزمخشري، الكشاف، 147/4.

[2]- ينظر، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1999م، 274/8.

[3]- ينظر، الرازي، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، 112/30.

والود[1].والتي تجسّد منتهى اللذة دون أن يعتريها مرض أو تنغيص أو تكدير[2]، حيث إنّ هذا التكريم يمثّل جزاءً لما كان يفعله المؤمنون في دنياهم من أعمال صالحة حقّت لهم النعيم والتكريم في الآخرة [3]، والذي يؤكد ذلك قوله عزّ وجل: ﴿**كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ**﴾ (المرسلات،42)، فالباء في هذه الآية باء سببية؛ فبسبب الأعمال الصالحة وحدها يستطيع صاحبها أن يلج دار الخلود[4].

ومن معاني الأمر البلاغية الدالة على التكريم أيضا قوله تعالى في كتابه العزيز: ﴿**فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيهْ (19) إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهْ (20)**﴾. (الحاقة،19، 20) فقوله (هاؤم اقرؤوا كتابي) حيث إنّ هذه الآية تصور مشهدا من مشاهد الآخرة مشهد التكريم لهذا «الناجي في ذلك اليوم العصيب (...) والفرحة تملأ جوانحه وتغلبه على لسانه، ثم يذكر في بهجة أنه لم يكن يُصَدِّقُ أنه ناجٍ بل كان يتوقّع أن يُناقَشَ الحساب ومن نُوقِش الحساب عُذِّب» [5].

---

[1]– ينظر، عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية، ص37.

[2]– ينظر، الرازي، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، 228/30.

[3]– ينظر، الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، 444/29.

[4]– ينظر، المصدر نفسه، 444/29.

[5]– سيد قطب، في ظلال القرآن،6 /36.

ومن صور الأمر التي جاء بها الخطاب القرآني نجد:

**ثامنا: الإباحة والامتنان.**

الإباحة في اللغة «مصدر أباح وأبحتك الشيء: أحللته لك ليس بمحظور عليك، فأمره واسع غير مضيق، والمباح خلاف المحظور» [1]. ويتحقق معنى الإباحة «إذا استعملت صيغة الأمر في مقام توهم السامع فيه عدم جواز الجمع بين أمرين»[2].

ومن صور الإباحة التي جاء بها الخطاب القرآني لعباده المؤمنين قوله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**﴾. (الملك،15).

فصيغة الأمر (فامشوا في مناكبها) «مستعملة في معنى الإدامة تذكيرا بما سخرّه الله لهم من المشي في الأرض امتنانا بذلك، واستعار المناكب لتبيين تسخير الأرض للناس، فإن المنكب هو ملتقى الكتف مع العضد، أما (وكلوا من رزقه) أي أن الرزق من الأرض والأمر مستعمل في الامتنان والإباحة» [3].

أما ما ذهب إليه ابن كثير في تفسير هذه الآية «أي فسافروا حيث شئتم من أقطارها، وترددوا في أقاليمها وأرجائها في أنواع المكاسب والتجارات، واعلموا أن سعيكم لا يجدي عليكم شيئا إلا أن يُيَسِّره الله لكم والسعي في السبب لا ينافي التوكل»[4].

---

[1]– ابن فارس، مقاييس اللغة، 315/1.

[2]– محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الكتب المصرية الإسلامية، استنابول، (د.ط)، (د.ت)، ص35.

[3]– الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، 32/29.

[4]– ابن كثير، تفسر القرآن العظيم، 199/8.

ومن المعاني البلاغية التي يخرج إليها صيغة الأمر نجد:

**تاسعا: التخيير.**

التخيير لغة «الاصطفاء بين الشيئين، أي فوّض له الخيار»[1]، واصطلاحا «ترديد الأمر بين شيئين، ولا يجوز الجمع بينهما كقولك: (تزوج زينب أو أختها)، فلا يكون إلا بين ممنوعين في الأصل، ومن ثمة يجوز بين المعطوف والمعطوف عليه» [2].

إن القرآن الكريم حافل بالآيات التي تدل على التخيير، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**يَاأَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (1) قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً(2) نِصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً (3) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً (4)**﴾ (المزمل، [1- 4] ). فهذه الآيات الكريمة قيلت في مقام حثّ وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بقيام الليل، و(نصفه) بدل من الليل، أما قوله: (وانقص منه قليلا أو زد عليه) فهذا معناه أنّ الله عزّ وجل يخيّر رسوله الكريم بين إقامة نصف الليل أوأقلّ من النصف أو أكثر من ذلك [3].

ومن المعاني التي يخرج إليها الأمر:

**عاشرا: الدوام.**

الدوام في اللغة «دام الشيء، يدوم و يُدامُ ودواماً وديمومة والمداومة على الأمر المواظبة عليه» [4].

---

[1]- الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر)، مختار الصحاح، تح:أحمد إبراهيم زهوة، دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ط)، 2004 م، ص103.

[2]- أبو البقاء الكفوي، الكليات، 28/1.

[3]- ينظر، الجوزي (عبد الرحمن بن علي بن محمد )، زاد المسير، المكتب الإسلامي، بيروت، ط 3، (د.ت)، 388/8.

[4]- الرازي، مختار الصحاح، ص114.

وفي الاصطلاح «طلب وقوع فعل واقع» [1].

ومن المواضع التي جاء فيها الأمر دالا على الدوام قوله تعالى: ﴿**وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً**﴾ (المزمل،8 ).

فالمراد من هذه الآية (اذكر اسم ربك) حسب قول أبي السعود المداومة على ذكر الله والاستمرار في هذا العمل [2].

أما المقصود من قوله تعالى (وتبتل إليه تبتيلا) هو الانقطاع عن كلّ الأعمال التي قد تمنع الرسول صلى الله عليه وسلم عن قيام الليل وتعيق تنفيذ مهامه المتمثل في نشر الدعوة الإسلامية ومحاجة المشركين [3].

ومن صور الأمر التي وردت في القرآن هي:

**الحادي عشر: الإنذار.**

من أساليب الأمر التي أفادت الإنذار في القرآن الكريم قوله عزّ وجل وهو يخاطب الرسول صلى الله عليه وسلم: ﴿**يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (1) قُمْ فَأَنذِرْ**(2)﴾ (المدثر،1، 2).

إذ أُمر الرسول صلى الله عليه وسلم في هاتين الآيتين بتحذير وتخويف مشركي مكة من العذاب الذي ينتظرهم في حال عدم الانقياد والخضوع للإسلام، مع العلم أنّه قد قيل بأنّ الإنذار في هذا الموضع مغزاه إعلام المشركين بنبوته وقيل: إعلامهم بضرورة توحيد الله[4].

---

[1]– محمد عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية، ص57.

[2]–ينظر، أبو السعود، إرشاد العقل السليم، 70/9.

[3]–ينظر، طاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، 264/29.

[4]–ينظر، الشوكاني، فتح القدير، 1551/29.

ومن الآيات التي تضمنت معنى الإنذار بصيغة الأمر نجد قوله تعالى: ﴿**إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ (نوح،1). إذ نلمس في هذه الآية دعوة الله لعبده نوح عليه السلام وحثه على الالتزام بأوامر ربه والخوف من عقابه الأليم. فالطاهر بن عاشور يرى في تفسير هذه الآية: (أن انذر قومك) أمراً من الله عز وجل يتضمن إنذاراً بالعذاب للمشركين في حال استمرارهم في عبادة الأصنام وعدم طاعتهم لدعوة نبيهم الكريم.[1].

[1]–ينظر، الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، 295/29.

*القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم الكوفي.

## المصادر والمراجع العربية


1-أحمد الهاشمي.

-جواهر البلاغة من المعاني والبيان والبديع، شركة القدس، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

2- الألوسي (شهاب الدين محمد).

-روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، إدارية الطباعة المنيرية، بيروت، (د ط)، (د ت).

3-البغوي (أبو محمد الحسين بن مسعود).

-معالم التنزيل، تح: محمد عبد الله والنمر عثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، 1997م.

4-أبو البقاء الكفوي.

-الكليات، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، مطبوعات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1981.

5- البيضاوي (ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر محمد الشيرازي).

-أدوار التنزيل وأسرار التأويل، تح: محمد صبحي وبن حسن خلاق ومحمود أحمد الأطرش، دار الرشد، بيروت، ط1، 2000 م، 436/30.

6- ابن جني (أبو الفتح عثمان).

-الخصائص، تح: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1983.

7- الجوزي(عبد الرحمن بن علي بن محمد ).

- مختار الصحاح، زاد المسير، المكتب الإسلامي، بيروت، ط 3، (د.ت).

8-الجوهري (إسماعيل بن حماد).

-تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).

9- أبو حيان الأندلسي.

- البحر المحيط، دار الفكر، بيروت، (د ط)، (د.ت).

- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تح: حسن هنداوي، دار القلم، (د.ط)، (د.ت).

10- درويش الجندي.

- علم المعاني، دار النهضة، مصر، (د.ط)، (د.ت).

11-الرازي (فخر الدين بن ضياء الدين عمر).

-التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، دار الفكر، بيروت، ط3، 1985م.

12-الرازي، (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر).

-مختار الصحاح، تح:أحمد إبراهيم زهوة، دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ط)، 2004 م.

13-الراغب الأصفهاني(أبو القاسم الحسين بن محمد).

-المفردات في غريب القرآن، تح: محمد السيد الكيلاني، مطبعة مصطفى الحلبي، الطبعة الأخيرة، 1961م.

14-رضي الدين الأستراباذي (محمد بن الحسن).

-شرح كافية ابن الحاجب، تح: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قازيوس، بنغازي، ط2، 1966م.

15-الزركشي (محمد بن بهادر).

-البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، (د.ط).

16- الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر).

-أساس البلاغة، تح: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، 1982 م، (د.ط).

-أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998 م.

-الكشاف، دار الفكر، بيروت، 1977م، ط1.

17- أبو السعود سلامة أبو السعود.

-المبسط في النحو، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2003م.

18- أبو السعود (محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي).

-إرشاد العقل السليم، دار إحياء التراث العربي، (د.ط)، (د.ت).

19- السكاكي(أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر).

- مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983م. 20- سيبويه (أبو بشر عثمان بن قنبر).

-الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط2، 1988م.

21- سيد قطب.

-التصوير الفني في القران الكريم، دار الشروق، ط8، 1983 م.

-في ظلال القران، دار العلوم للطباعة والنشر، جدة، ط12، 1986 م.

22- السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين).

-الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة المشهد الحسيني، القاهرة، ط1، 1967م.

-الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، (د.ط)، (د.ت).

23-ابن الشجري (الشريف هبة الله بن علي بن محمد الحسني).

-أمالي ابن الشجري، تح: محمد الطناجي، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ط)، 1992م.

24- شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي.

-حاشيه الشهاب، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

25- شوقي ضيف.

-البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، مصر، ط3، 1976.

26- الشوكاني (محمد بن علي بن محمد).

-فتح القدير، تح: يوسف الغواش، دار المعرفة، بيروت، ط4، 2007 م.

27- الطاهر بن عاشور.

-التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، (د.ط)، 1984م.

28- الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير).

-جامع البيان في تفسير القرآن الكريم، دار الفكر، بيروت، 1978م .

29- عباس حسن.

-النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ط 3، (د.ت).

30-عبد الرحمن حسن حنبكة.

-البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق، ط1، 1996م.

31- عبد السلام هارون.

-الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخفاجي، القاهرة، ط5، 2001م.

32- عبد العزيز عبد المعطي.

-بلاغة النظم العربي، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1984 م.

33- عبد القادر حسين.

-أثر النحاة في البحث البلاغي، دار النهضة، مصر، (د.ط)، 1975.

34- عبد المتعال الصعيدي.

-بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح، مكتبة الآداب، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

35- أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي.

-مجاز القرآن، تح:، محمد فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1981م.

36- عزيز خليل محمود، المفصل في النحو والإعراب، دار البعثة، قسنطينة، ط1، 1987م.

37- ابن عقيل (بهاء الدين)،

-شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط20، 1980م.

38-ابن فارس (أبو الحسين أحمد).

-الصاحبي في فقه اللغة، تح: أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط1، 1977.

-مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

39-الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد).

-معاني القرآن، تح: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1980م.

40-ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم).

- تأويل مشكل القرآن، تح: السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، ط2، 1973م.

41- القرطبي (أبو عبد الله).

-الجامع لأحكام القرآن، تح: هشام البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، 2003م.

42-القزويني (أبو المعالي جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن أحمد محمد).

- الإيضاح، تح: محمد عبد المنعم الخفاجي، ط5، 1980م.

43- ابن كثير.

- تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1999م.

44- المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد).

-المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، (د.ط)، (د.ت).

45- محمد فؤاد عبد الباقي.

-المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الكتب المصرية الإسلامية، استنابول، (د.ط)، (د.ت).

46- محمد أبو موسى.

-البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية، دار الفكر العربي، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

47- مرتضى الزبيدى.

- تاج العروس، تح: عبد الستار أحمد فراح، مطبعة الكويت، ط17، 1977م.

48-ابن منظور (محمد بن مكرم).

-لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، (د.ت).

49- النحاس (أبو جعفر أحمد بن إسماعيل بن يونس المرادي).

-معاني القرآن، تح: محمد علي الصابوني، شركة مكة للطباعة والنشر، ط1، 1988.

50- نشوان بن سعيد الحميري.

- دواء كلام العرب من الكلوم، تح: حسين بن عبد الله المعمري ومطهر بن علي الإرياني ويوسف محمد، دار الفكر، بيروت، ط1، 1999م.

51-ابن هشام الأنصاري (جلال الدين).

-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح:، مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، 1979م.

52- يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم.

- الطـراز المتضـمن لأسـرار البلاغـة، مطبعـة المقتطـف، مصـر، (د.ط)، 1994م.

53-ابن يعيش (موفق الدين يعيش بن علي).

- شرح المفصل، المطبعة المنيرية، (د.ط)، (د.ت).